مغامرات الجيل الضاحكة

٩

جحا.. ذكى أحيانًا !!

سيناريو: عفاف عبد البارى رسوم: عفت حسنى



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

٩



ذكي أحيانا !!

سيناريو: عفاف عبد الباري
رسوم: عفت حسني

دار الجيل
بيروت - لبنان

يعيش "جحا" فى التراث الشعبى لكثير من شعوب العالم .. باسمه أحيانًا ، وأحيانا بأسماء أخرى .. ولكنه جاء فى تراثنا العربي كواحد من أظرف ظرفاء العرب القدامى .. وامتلأ الأدب العربي بالكثير من طرائف "جحا" ونوادره.




[كان جحا يجلس أمام منزله، وهو يشعر بالملل والكسل .. والضيق ..]
أبي .. إنني جوعان .. أريد أن آكل لحمًا ..
نعم .. نحن لم نأكل لحمًا منذ مدة طويلة !
اللحم .. اللحم .. نعم يا أبي نريد لحمًا ..
ومن أين آتي لكم به .. إنني لا أملك دينارًا ولا قرشًا .. ولا سحتوتًا !


إنتظروا هنا، سوف أذهب إلى قصر الأمير، ربما أنعم علىّ ببعض المال.. فأحضر لكم طعامًا..
هذا إذا رضى علىّ الأمير، أما إذا غضب علىّ .. فلن تجدوا ماتأكلونه طوال عمركم !
أرجو من الله أن يكون الأمير اليوم فى حالة رضاء وسعادة، حتى يسمح لى بمقابلته !


قل لى يا أخى .. بالله عليك ، كيف أصبح مولاى الأمير اليوم ؟
كما يصبح كل يوم أمير ابن أمير ..
أقصد : هل هو فى حال نفسية طيبة ، فإنى أريد مقابلته لأمر هام ..
هو .. فى أحسن حال ..
حسنًا .. هل أدخل له الآن على الفور ؟
إنتظر ، يجب أن أستأذن مولاى أولًا !


مولاى، بالباب رجل يدعى جحا، يريد المثول بين يديكم، ويقول إنه أمر هام ..
جحا .. آه .. هذا الشيخ الظريف، لقد جاء في وقت مناسب تمامًا !


هل تعرفون هذا الرجل المدعو جحا .. إنه شيخ ساذج وظريف ، وقد بدأت أشعر بالتعب بعد كل هذا العمل ، ما رأيكم فى أن نقضى بعض الوقت فى الضحك والتسلية .. لنرفه عن أنفسنا قليلاً ..
تحت أمركم يا مولاى .. نحن جميعًا رهن إشارتك ..
يجب أن أعثر على فكرة ظريفة ، تحقق لنا البهجة والسرور !
لقد فكرت فى فكرة مضحكة .. سوف ننفذها فورًا ..


إذهب إلى داخل المنزل، وأحضر خمس بيضات سليمة..
سمعًا وطاعة يامولاي!
لاتدع جحا يعرف شيئًا عن هذا البيض أو هذا الحديث!
سمعًا وطاعة يامولاي!

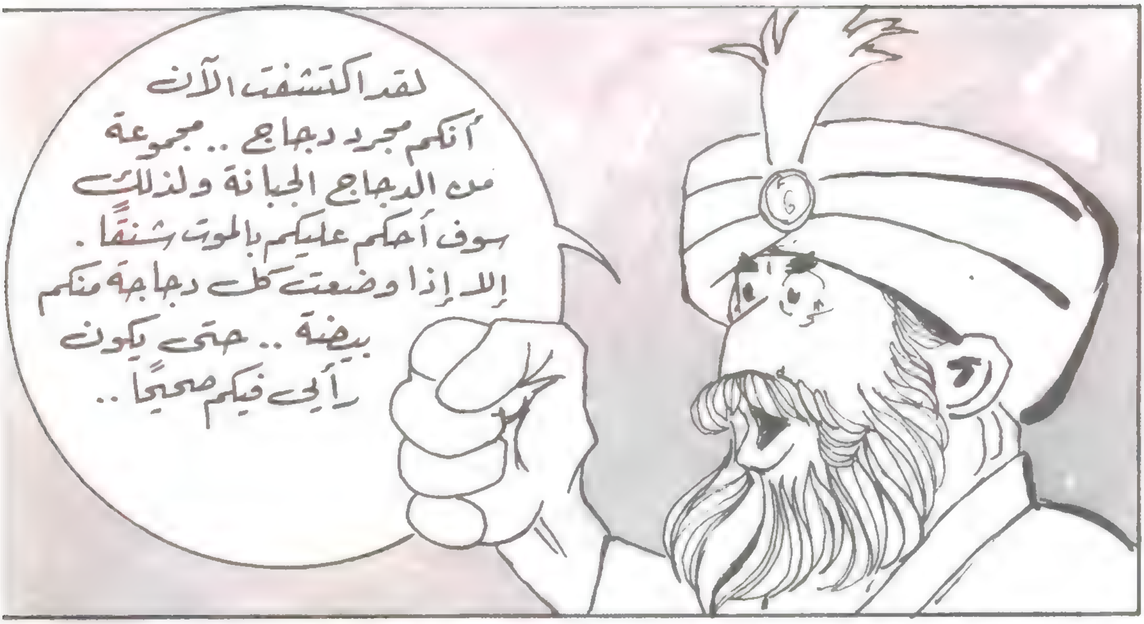

إسمعوا! سوف يأخذ كل منكم بيضة، ويخفيها تحت ثيابه، ويظهرها عندما آمركم بذلك!


[وعاد الحارس بالبيض، وكان الأمير قد اتفق مع الوزير على الخطة..]
الآن .. سوف ننفذ خطتنا، أيها الحارس إذهب وأحضر جحا إلى هنا !


تفضل بالدخول .. إن مولاي يعقد جلسة خطيرة ، ولكنه سمح لك بحضور هذا الاجتماع الهام !
شكراً لك .. شكراً لك !
السلام عليكم يا أميرنا المعظم ..
وعليك سلام الله ورحمته يا جحا .. اجلس وشاركنا هذه الجلسة الهامة !

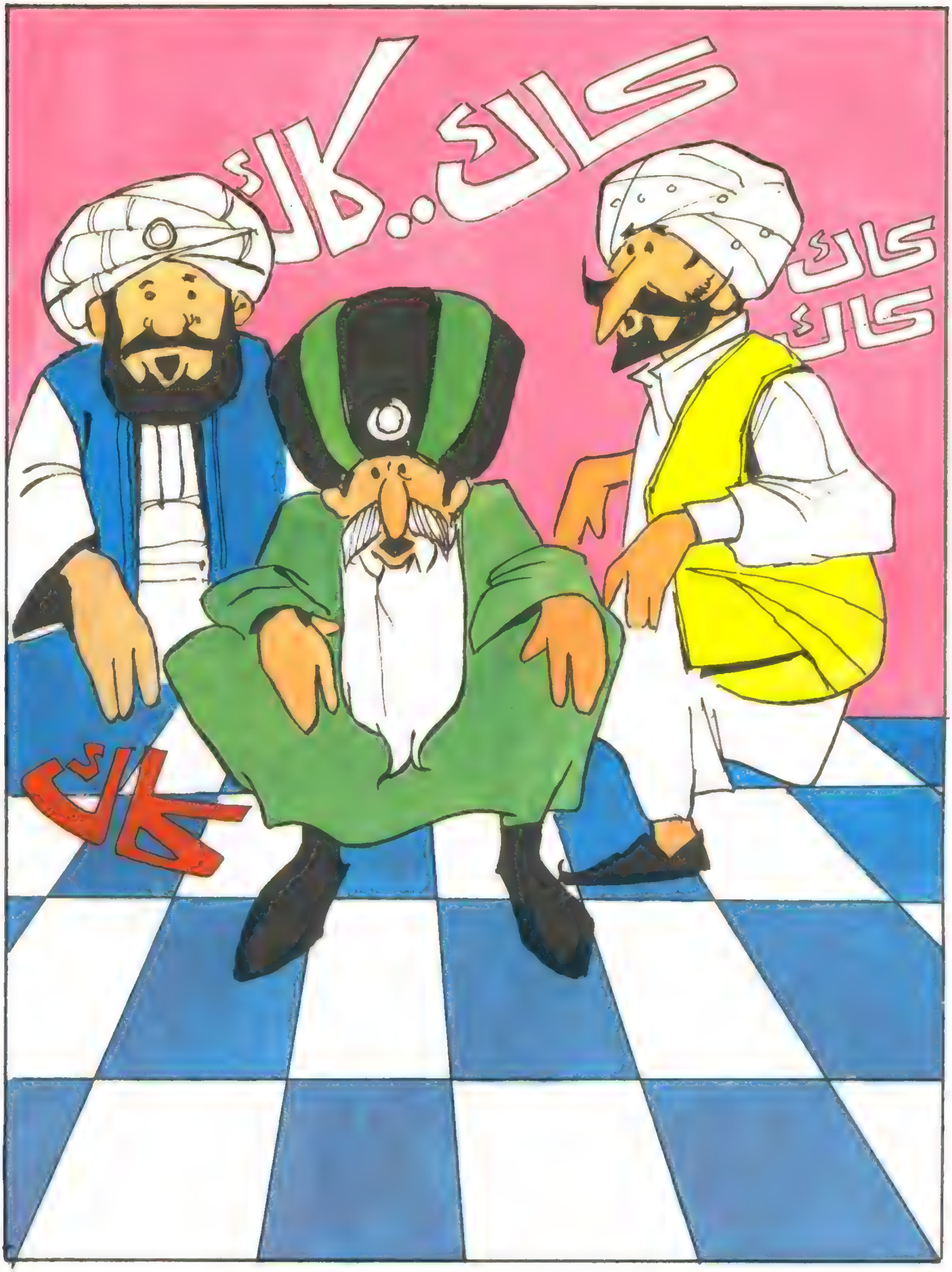

[وكانت الخطة أن يعارض أحد الوزراء الأمير ويعمل على إثارة غضبه]
الآن .. ما رأيكم .. هل نبدأ الغزو فورًا ..؟
نعم .. فى الوقت الذى تحدده يا مولاى ..
نحن مستعدون لتنفيذ الأمر ..
موافقون .. موافقون ..
ولكنى غير موافق يا مولاى .. نحن لن نفوز فى هذه الحرب، بل ربما أصابتنا الهزيمة شديدة !


ماذا تقول .. هزيمة ؟ نحن نلاقي هزيمة .. هل يجرؤ أحدكم أن يذكر هذه الكلمة أمامي .. أنتم جبناء خونة .. يجب أن أعاقبكم عقابًا عسيرًا .. ماذا أفعل بكم ؟! ماذا أفعل بكم ؟ لقد ظهرت حقيقتكم !


لقد اكتشفت الآن أنكم مجرد دجاج .. مجموعة من الدجاج الجبانة ولذلك سوف أحكم عليكم بالموت شنقًا . إلا إذا وضعت كل دجاجة منكم بيضة .. حتى يكون رأيي فيكم صحيحًا ..


تحت أمرك يا مولاي .. أتركنا لحظات ، وسوف نضع البيض ..
إن كلامك صحيح يا مولاي .. نحن حقا دجاج !


أمامكم لحظات لتضعوا البيض!


كاك.. كاك
كاك
كاك
كاك


[وأخرج كل وزير البيضة التى أخفاها وقدمها إلى الملك ..]
هاهى البيضة يامولاى !


وأنت ياجحا .. أين البيضة ، أم تفضل الموت شنقا !

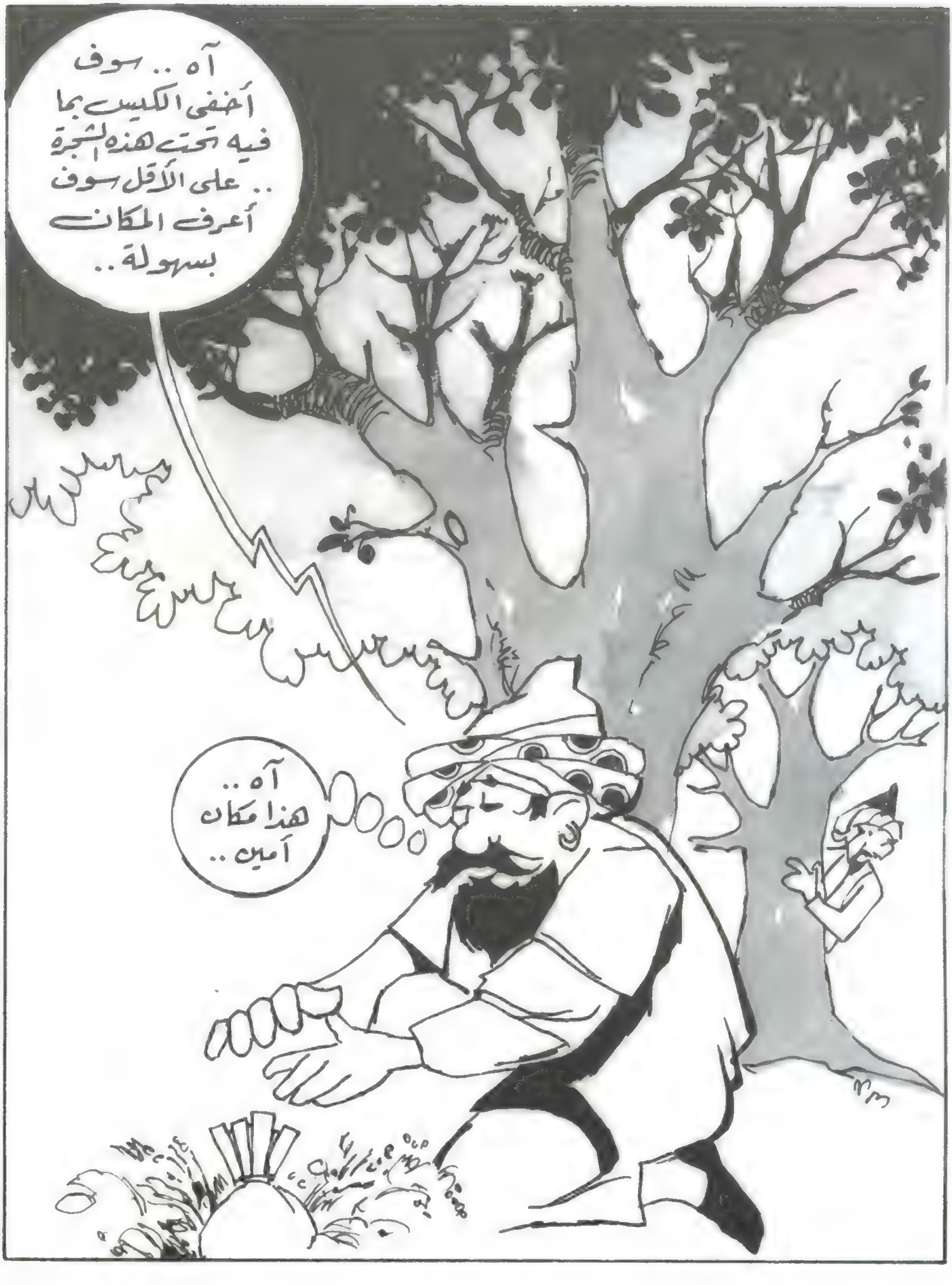

[وفهم جحا الخطة على الفور..]
كوكو.. كوكو..
كوكو....
كوكو..
كوكو..


ماذا تفعل أيها الرجل ؟ هل جننت يا جحا ؟
عفوك يا مولاي .. ولكنني الديك بين هذه الدجاجات .. فهل يوجد دجاج بدون ديك ؟!
والله إنك شديد الذكاء يا جحا .. أعطوه كيسًا من الذهب مكافأة على ذكائه ..


أولادي يأكلون اللحم .. وأنا أتحول إلى ديك .. ما أفدح الثمن الذي يدفعه الآباء لهذه الأيام ..


ولكن .. ما هذا الذي تفعله يا جحا؟ هل تتحول إلى ديك مقابل كيس من الذهب ، ثم تحوله إلى ذهب يلتهمه أولادك ؟


ماذا لو أن الأمير قد حكم عليّ بالموت .. هل كانوا يأكلون اللحم ؟ والله لحرموا منه العمر كله !
يجب أن أكون عاقلاً ، ومدبرًا ، سآخذ دينارًا واحدًا ، يأكلون به خبزًا ثم أخبئ باقي الكيس ..
هذا يكفي ! الآن أبحث عن مكان أخفي فيه هذا الكنز !
آه .. إنه ذهب يا جحا .. إنني وراءك منذ الآن !


آه .. سوف أخفي الكيس بما فيه تحت هذه الشجرة .. على الأقل سوف أعرف المكان بسهولة ..
آه .. هذا مكان آمين ..


ولكن .. ماذا لو حضر أحد ليروي الشجرة .. سوف يكتشف مكان الكيس .. لا .. هذا المكان لا يصلح !
آه .. فكرة أفضل ، سوف أحفر تحت شباك منزلي .. وأحفر تحت الأرض .. على الأقل سأرى مكانه طوال الوقت !


هذا أفضل مكان .. هنا أستطيع أن أنظر إليه من الشباك في أي وقت أريد ..

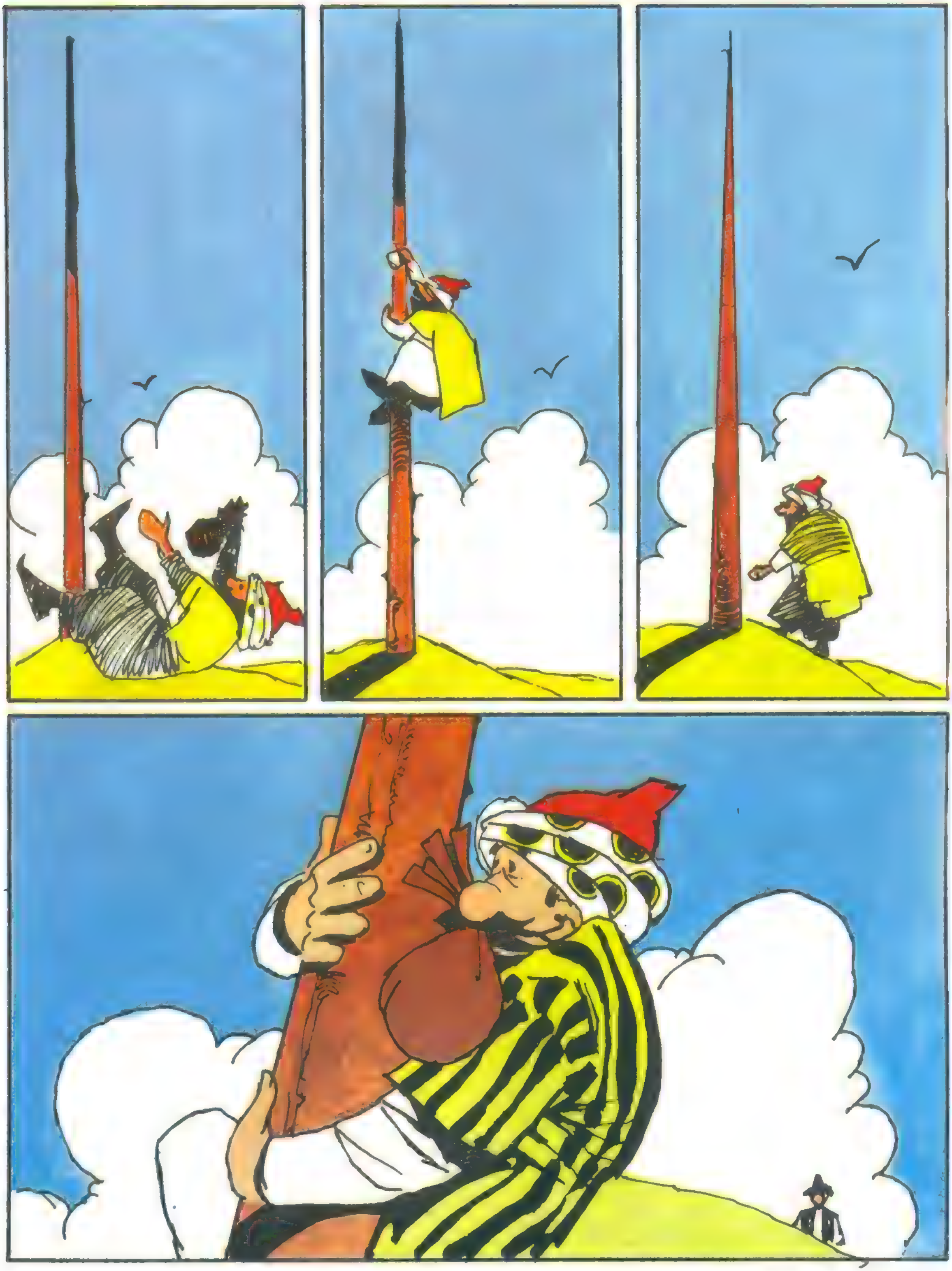

آه .. ولكن .. ماذا لو لاحظتني زوجتي .. سوف تكتشف مكانه على الفور..


[ولم يطمئن جحا ، فعاد يخرج الكيس من المكان الذى وضعه فيه تحت النافذة]
ما أصعب أن يكون الإنسان صاحب ثروة .. ماذا يفعل الأغنياء بنقودهم !.. آه .. لابد أنهم يخفونها تحت عيونهم .. يضعونها فى الفراش .. وينامون فوقها ..
سوف أفعل كما يفعل الأغنياء، سأضعه تحت رأسى !


سوف أضعه
في داخل هذه
الوسادة ، ليظل
تحت رأسي
تمامًا !
إن أي
شخص يستطيع
أن يراه داخل
الوسادة ..
ياه ..
فكرة !


أخيرًا .. وجدتها ..
هذه السارية لهي أعلى
مكان ، لا يمكن أن يفكر
إنسان في أن يصعد إليه
إنها مهجورة الآن ..
كانوا يشاهدون منها
الهلال قديمًا ..
أما الآن ، فهي
أفضل مكان
للكنز يا جحا !






[ووصل جحا أخيرًا إلى القمة]
لن يصل إليه أحد، حتى أنا !
هذا ما تتصوره يا جحا !
ويعود جحا إلى منزله


مسكين يا جحا .. ولكن ماذا سيقول عندما يختفي الكنز ؟ ربما ذهب إلى الأمير ليشكو اللصوص .. فيعثرون عليّ .. سوف أخدعه بفكرة مضحكة .. ليتصور أن بعض الطيور هي اللصوص ..


هكذا يتصور
جحا أن اللصوص
من الدجاج ...
الطائر ..
ها .. ها .. ها!
اكتفى الأولاد بالخبز،
وغداً يوم
آخر..


يا للمصيبة
..ضاع الكنز !
ماهذ؟؟!


بيض !! من أين أتى .. وهل تطير الدجاجات لتسرق الذهب ، ثم تضع البيض أسفل الساري ؟!
آه .. لابد أن دجاجات الأمير لم يعجبها حصول الديك على الذهب ، فحضرت وأخذته لنفسها .. حتى الديك مظلوم بين الدجاج ..
ويعود جحا إلى بيته ..
أرجو ألا يتحطم البيض كما تحطمت أحلامي !


أين اللحم يا أبي!
ها هو يا ولدي!
لحم .. إنه بيض يا أبي!
هذا صحيح .. ولكن هذا ما استطعت أن أحضره ، والباقي عليكم .. أحرسوا البيض حتى يفقس كتاكيت .. ثم نربي الكتاكيت حتى يصبح دجاجًا كثيرًا ، فنبيعه ونشتري بثمنه لحمًا!
إنهم لا يصدقون .. لقد تصوروها قصة خيالية! ما أكسلهم من أولاد!

جحا .. ذكي أحيانًا !!

في هـذا الكِتاب .. أظـرَف وأطـرَف نـوادِر "جـحَا"، التي حـكاها النّاسُ، وَسَعِدُوا بهَا، وَضحِكُوا معهَـا مِنـذ مِئات السِّـنين .. ومَا زالوا يُردّدونها حـتى الآن .. "فجـحَا" مِن أظـرَف الظُرَفَـاء في الـتُراث العـربيّ ..




MEMENTO
M.RAAFAT

by :

Blue Bird

&

Rabab



Wish Fun For All Friends